رمضان كريم

ذكريات رمضانية

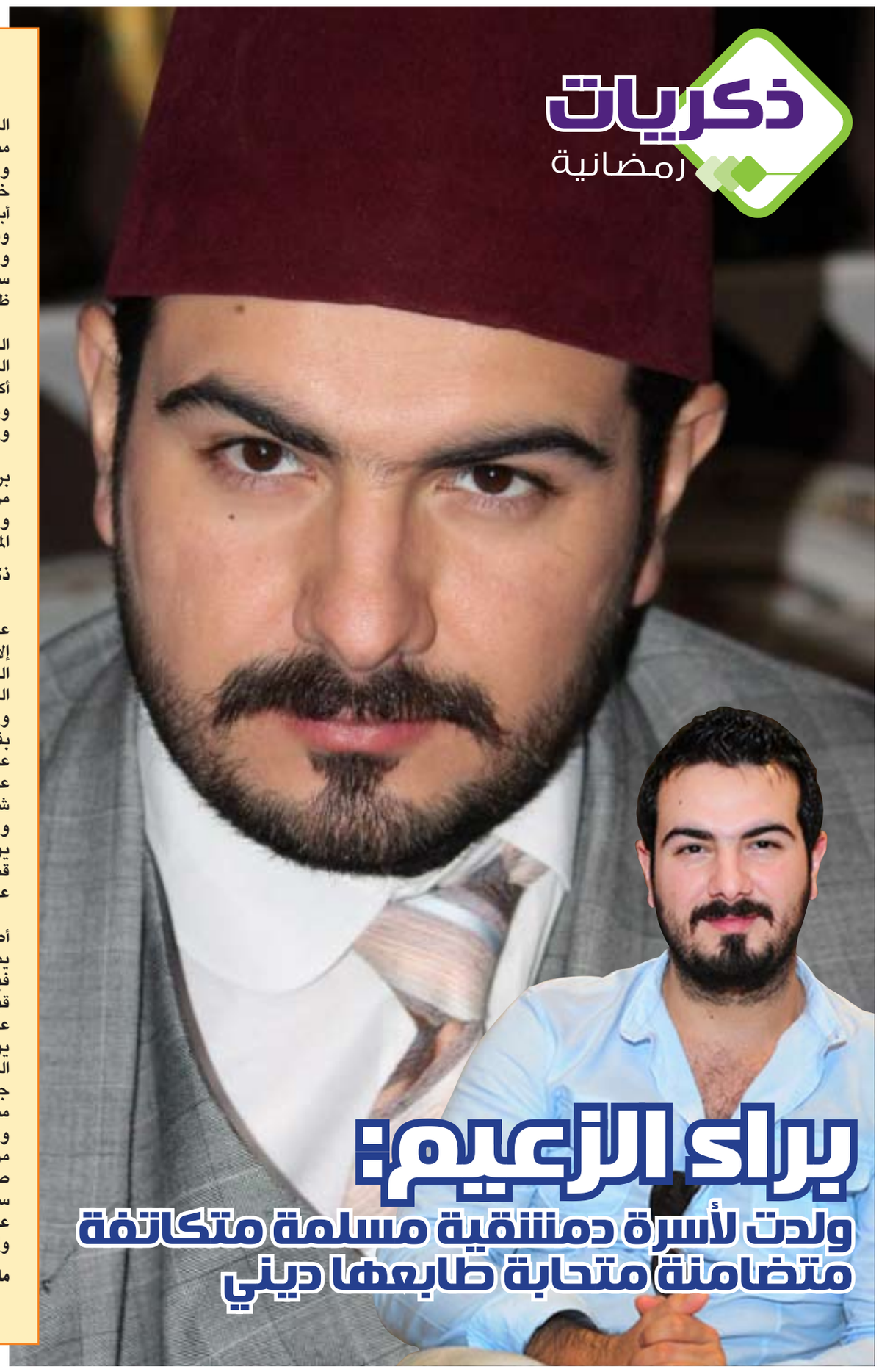

براء الزعيم: ولدت لأسرة دمشقية مسلمة متكاتفة متضامنة متحابة طابعها ديني

دمشق ـ هدى العبود

الفنان بـــراء الزعيم، ولد في العاصمة الســـورية دمشق، وشارك في بطولة عدة مسلسلات درامية منها المعاصر والاجتماعي، وأعمال من البيئة الشامية، كما وقف على خشبة المســـارح السورية والسينما ومن أبرز أعماله: ليالي الصالحية، كوم الحجر وسلسلة باب الحارة الشهير بجميع أجزائه، ويصور حاليا دوره بمسلسل دنيا أسعد سعيد مع المخرج زهير قنوع، ومسلسل في ظروف غامضة مع المخرج المثنى صبح.

انه نجل الفنان المرحوم وفيق الزعيم الذي عرفناه من خلال مسلســـلات البيئة الشامية، والسينما والمسرح، كما انه ألف أكثر من مسلســـل «إذا فـــرخ البط عوام» وهذا ملاحظ في المجتمع السوري بكل مهنه ومنها الموهبة في مجال الفن.

تعالوا معنا إلى لقاء مع الفنان الشاب براء الزعيم، ترى ماذا يحمل لنا في جعبته من ذكريـــات رمضانية دمشـــقية قديمة ولم لا «فهو ابن القنوات باب الســـريجة المشهورة».

ذكريات رمضان

لمن لا يصـــدق بدأت الدموع تذرف من عينيه الحزينتين رغم جماله وأناقته ولطفه، إلا انه قال: «لقد انتقلت بي إلى زمان العمر الجميل» إلى جدي ووالدي وعمي رحمهما الله، حيـــث الذكـــرى الجميلة «من صوم وصلاة وتعبد، لقد كنا ننتظر شهر رمضان بفارغ الصبر، نظرا لما لهذا الشهر من قدسية عند المسلمين جميعا، ولكنني لا أبالغ لقد كنا عائلة مسلمة متكاتفة، نقوم بأداء فرائض شهر الرحمة على أكمل وجه، علما أن جدي» والد أبي توفي وكان عمر والدي عشرين يوما فقط «إذا تربى بأحضان أم مؤمنة في قضاء الله وقدره، ولكن أعمامي وعماتي عوضوا والدي حرمانه».

من حنان أب غادر مبكرا، وأتذكر عندما أصبح عمري سبع ســـنوات، كان والدي يصطحبني معه إلى كل الأمكنة التي يتواجد فيها من مكان عمله، إلى الصلاة، إلى زيارة قبر جدي، وأحمل الآس «والورود لأضعها على قبره» وكنت أقـــول له: «صباح أول يوم من رمضان، جـــدوا تعال معنا على البيت وافطر معنا، فيقول لي والدي» إن جدك في الجنة بـــإذن الله تعالى، القصد مما أوردته، أننا تربينا على حب العائلة وكان الترابط الأسري أجمل شيء نتعلمه من أسرتنا.. كما كان يصطحبني معه إلى صـــلاة التراويح وصلاة الجمعة، وأنا في سني عمري الأولى، يضع لي طاقية بيضاء على رأسي وارتدي صيفا جلابية بيضاء، واذهب معه فرحا إلى الجامع الأموي.

مائدة رمضان

كما أسلفت كان والدي كريما معطاء لأهله ولجيرانه ولصلة الرحم وللفقير، ولذلك عندما يهل هلال رمضان، كان يذهب إلى حي البزورية الشهير، فيشتري التمور بأنواعها والبهـــارات، ويكمل إلى باب الســـريجة، يوصـــي اللحام يوميا علـــى جميع أنواع الكباب والصفائح باللحمة، والخضراوات والفواكه تورد للبيت على أكمل وجه، وهذا لا يقتصر علـــى منزلنا بل كانت الطلبات تصل إلى عدة بيوت مستورة، قبل أن يبدأ الشهر بيومين أو أكثر.

مطبخ رمضان

حركة وجلبة تعم البيوت الدمشـــقية القديمة، التي كانت لا تقتصر إلا على بعض المقتنيات البسيطة، فالمطبخ لم يكن مثل اليوم مجهزا بكل شيء، ولذلك كانت جدتي ووالدتي ونساء عمومتي يتبارين، في الطهي لإعداد وليمة رمضان، التي تنتظرها الأسرة، وكان العدد يقارب الثلاثين شخصا، إضافة إلى سكبات رمضان إلى الجيران، وخاصة الفقراء، والأقـــارب في اغلب الأحيان، كنا نجتمع على مائدة واحدة.

أشهر المأكولات

شـــيش برك، زنود الســـت، الباشـــا وعساكره، الكباب بأنواعه، والكبة المشوية والمقلية وبقربها العدس شتاء، واللبن صيفا، ورق العنب، الملوخية والفتات بأنواعها، إضافة إلى الفول الذي يزين المائدة يوميا.. وحلويات رمضان مثل النهش والعثمانية نوع من الحلوى، إضافة إلى أنواع العصير مثل العرقسوس والجلاب وقمر الدين وعير التوت والبرتقال.. بجد مائدة رمضان كانت غنية جدا، كما كانت هناك طبخات «المآدم والقشـــش والمناسف» تحضر في العزائم لذوات الحارة وكبارها، وكل هذه الأنواع من الأطعمة يرسل منها إلى الفقراء كذلك، وأول أسبوع من الشهر يخصص للمة الأهل، وباقي الأسابيع الثلاثة لرد العزيمة، ودعوة كبار الحارة، وغالبا يكون رد العزيمة صيفا في مقاهي الربوة الشهيرة «عند أبو شفيق».

وكان الإفطـــار له مـــذاق رائع، خاصة ونحن ننتظر بفارغ الصبر كأس العصير أو حبة التمر تيمنا بالرسول الأعظم ﷺ، ولمن لا يعلم كان الجامع الأموي تقام فيه الولائم من المقتدرين للفقراء الذين قصدوا المدينة ولا أقارب لديهم، أو الفقراء الذين ينتظرون هذا الشهر بفارغ الصبر. ليكون الجامع الأموي مكانا للعبادة وللإفطار من مال الله.

المسحراتي

كان هناك عدد من رجال توارثوا المهنة من أجداد أجدادهـــم، لذلك كانوا يتبارون بالتعريف على أنفسهم، وكنت اعرف أبو عبدو، وانتظره وكنا نسكن في ذلك الوقت بعد أن خرج والدي من بيت العيلة بحي الميدان الشهير بأجوائه الرمضانية الأخاذة، وكان يطرق البـــاب قائلا: «يا صايم وحد الدايم» وكانوا دراويش على باب الله وكنا نشعر بهم على فقرهم وعوزهم «انهم من أهل الله».

حلويات العيد

كانـــت والدتي تجتمع هـــي والجيران طبعا من النســـوة، وكن يأخذن الوصفة السحرية من شيف يعمل لدى حلويات داوود إخوان الشهيرة بالميدان، «مقادير السمن العربي، وطحـــين الزيرو» وتعمل والدتي أنواع المعمول بالسفرجل والجوز والعجوة وكان والدي رحمه الله عندما يسافر إلى اوروبا، وأتذكر عندما سافر إلى السويد من اجل التمثيل في إحدى المسلسلات والدتي هي من صنعت هـــذه الحلويات الغريبة بطعمها، وأعجب بها المغتربون السوريون الذين غادروا سورية ولم يعودوا، يسألون والدي من أي محال بدمشق، ويستغربون الإجابة أنها من صنع والدتي، ولا تقتصر الحلويات الرمضانية على صنع الحلويات بالمنزل فقد كان والدي يشتري كل أنواع الحلويات بالصواني، إضافة إلى الشيكولا بأنواعها.. احتفاء بضيوف العيد ســـواء رمضان أو عيد الأضحى.

ثياب العيد والعيدية

كنت أضعها بالقرب من السرير، وخاصة الحذاء لقـــد كان لي مراق باقتناء الأحذية الجميلة إضافة إلـــى الطقم، وكان والدي يصطحبنا إلى الحـــلاق، وتكون الحلاقة مميزة أنا وإخوتي، وصباح العيد بعد أن نعود من صلاة العيد، نأخذ الآس ونذهب لوضعه مع الورود على قبر جدي وعمي رحمهمـــا الله، وأحيانا كنت ابكي أريد أن يعودوا معي إلى البيت، وذات مرة تركت الحلويات على ضريح جدي وقلت له: «جدي هذه ضيافة العيد» فبكى والدي رحمه الله بصـــوت عال، تأثرا مما قلتـــه، ولم أدرك ذلك لأنني كنت صغيـــرا، وإذا كان العيد في الشتاء فقد كانت السماء تمطر ونعود بثيابنا وقد اتسخت وارتوت بالماء، حقيقة كنت احزن كثيرا.

والعيدية

لها طقس خاص، جميعنـــا ينتظرها بفارغ الصبر لأنها زوادة المراجيح والأكلات الطيبة وركوب الخيل والعربات التي تنقلنا من الجامع الأموي حتى ساحة الحجاز.. وبعدها الأمـــور تطورت وأصبحنا نلعب بالأتاري، ونذهب إلى السينما إضافة إلى صندوق الفرجة وباختصـــار العيدية لا تكفينا ليوم واحد، ولذلك نعود للمعايدة صباح اليومين الثاني والثالث وهكذا حتى ينتهي العيد وكان والدي ووالدتي متفهمين هذه القضية. وكل عام وشـــعب الكويت وســـورية بألف خير ورمضان كريم بكل شيء وبذكرياته كذلك.

أعمال لا تنسى

هناك أعمال لا تنسى مهما دار الزمن ولاتزال راسخة في عقول المشاهدين لأنها تحمل بين طياتها الكثير من المعاني التي ربما لا نجدها في الأعمال الحالية.. من خلال هذه الزاوية سنتذكر تلك الأعمال حتى تظل خالدة.

«الأقدار».. دراما ترصد التحولات الإنسانية

أحمد الفضلي

يعد مسلسل «الأقدار» من ابرز الأعمال الدرامية التراثية التـــي أنتجها تلفزيون الكويت خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي، نظـــرا لاكتســـاب العمل إعجاب ومشـــاهدة عدد كبير من المشاهدين أثناء فتـــرة عرضه في ذلـــك التوقيت أو إعادة العرض في السنوات الماضية عبر مختلف القنوات الفضائية المحلية والخليجية.

ويرى المشـــاهد في العمـــل الذي كتبه العمـــلاق عبدالحســـين عبدالرضا امتدادا للنجاح الكبير الذي حققه مسلسل «درب الزلق» وذلك لوجود عدد كبير من النجوم المشاركين في كلا العملين.

ويرصد المسلســـل الـــذي حمل الطابع الدرامي الكوميدي التحولات الكبيرة التي يعيشها الإنسان طوال سنوات عمره، حيث غالبـــا ما يكون للقـــدر دور كبير في هذه التحولات خصوصا في حال تغير الظروف المادية والاجتماعية.

وشهد المسلسل مشـــاركة نجوم كبار أمثال عبدالحســـين عبدالرضا الذي جسد شخصية «حمود الطواش»، وسعد الفرج «خليفـــة الدهـــان»، في حين جســـد غانم الصالح شخصية عيسى الدهان وإبراهيم الصلال شخصية «بوراشد» وعلى مستوى الشخصيات النســـائية جسد عبدالعزيز النمش شخصية «منيرة الطواش»، في حين لعبت سعاد حسين شخصية «أم بدر» أما شخصية سمير القلاف فقد كانت «مرعوب» وهو الاســـم الذي لايزال عالقا بهذا النجم نظرا للنجاح الكبير الذي حققته الشخصية بكافة إبعادها.

وجسد هؤلاء النجوم شخصيات البطولة في المسلسل ونجحوا في تنفيذ مشاهد قد تكون هي الأبرز والأشهر في تاريخ الكوميديا الكويت برغم من إدراج العمل ضمن قائمة الأعمال الدرامية.

ويعد مشهد رواية «بنت الخباز» التي رواها إبراهيم الصلال لأصدقائه في القهوة أشهر مشاهد هذا العمل حيث لاتزال تحصد إعجابا ومتابعة من قبل المشـــاهدين أثناء إعادة عرضها.

بروفايل فنان

حسين المهدي.. «الفطين»

الفنان حسين المهدي حاصل على شهادة البكالوريوس في التمثيل والإخراج من المعهد العالي للفنون المســـرحية، ويعمل مخرجا في تلفزيون الكويت، حيث أخرج عددا من البرامج فيه منها برنامج «شباب Q8». بداية دخوله المجال الفني كانت عن طريق المهرجانات المسرحية التي يقيمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب والهيئة العامة للشـــباب والرياضة ، وذلك إلى عام 2008 حيث شارك بعدها في مسلسل «الفطين»، ومن هذا العمل بدأت مشاركته في الأعمال الدرامية ويعرض له حاليا مسلسل «أمنا رويحة الينة».

بروفايل فنان.. زاوية رمضانية نسلط الضوء فيها عن عمر وجميع أعمال الفنان سواء التلفزيونية او المســـرحية او الاذاعية من خلال بحثنا عنه بجميع المواقع والارشيف

● اعداد بشار جاسم